جامعة الجزائر ابن خلدون - تيارت -

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

محاضرات مقياس مدخل لعلم الاجتماع

المستوى سنة أولى ليسانس علوم سياسية

2020-2019

الدكتور: سعيدي توفيق

عنوان المحاضرة

تاريخ علم الاجتماع

تاريخ علم الاجتماع:

-من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع-

بدأ تفكير الإنسان في الحياة الاجتماعية منذ بدأ يفكر في نفسه لان وجوده ووجود المجتمع الإنساني متلازمان معا، ومن هنا فالحديث عن نشأة علم الاجتماع وتطوره، مرتبط بتاريخ الفكر الاجتماعي عبر مراحل التالية:

المرحلة التمهيدية :و سنخصصها للحضارات القديمة حيث كان منهاجها في الحكم و العيش تمهيدا للفكرالاجتماعي الذي ما يزال أسلوبا منتهجا في دول و مجتمعات كثيرة إلى يومنا هذا و منها:

الحضارات القديمة :خضعت مختلف المجتمعات التاريخية القديمة للتطور الحضاري وانتقلت في هذا السلم من حياة الترحال وعدم الاستقرار إلى حياة الاستقرار والتنظيم الاجتماعي، واستفادة من الخبرات الاجتماعية وتقدم النواحي التكنولوجية الفتية وخلفت آثارا حضارية مادية وكانت لها فلسفة اجتماعية وكونية وعرفت تقسيم العمل والتخصص الاجتماعي، وظهور الوعي بالفكر السياسي ونشأة الوحدة الاجتماعية الكبيرة للمجتمع المحلي في صورة قرية أو مدينة ويمتاز البناء الاجتماعي في هذه المرحلة بوضوح نظام التدرج الطبقي واستناد

النظام السياسي والاقتصادي على أساس ديني ويعتبر هذا البناء الاجتماعي في مستواه العام، مرآة للمثل الاجتماعية التي يرتضيها المجتمع كأهداف غائية في العلاقات الإنسانية.
الحضارة الفرعونية :إذا حللنا النظام السائد في مصر الفرعونية فنلاحظ أن البناء الاجتماعي لها كان يرتكز على تقسيم طبقي في قمة هذا البناء الطبقي يقوم الفراعنة لا باعتبارهم مجرد حكاما سياسيين أو رؤساء للدولة ولكن باعتبارهم آلهة لذلك فإنهم كانوا ا يجمعون في آن واحد بين السلطات الدنيوية والأخروية يلي هذه الطبقة طبقة الكهنة الذين يستمدون قداسة أعمالهم في المعبد وتفانيهم في خدمتهم لفرعون باعتباره إلآها، ثم تأتي طبقة الجيش وهم القائمون على حراسة الأماكن المقدسة ثم تليها طبقة الحرفيين والشيء الهام في هذا النظام هو الارتكاز على النظام الديني، و قد أثبتت الوثائق التاريخية التي عثر عليها علماء الآثار أن الفكر الاجتماعي الفرعوني قد وعى بفكرة الملكية باعتبارها إحدى الحقوق القدسية الإلهية فممتلكات المعابد من الأموال التي لا يجوز ملكيتها ملكية فردية، فالإله هو صاحب الملك والتصرف والكهنة هم من يقومون بخدمة الإله أما بالنسبة للأفكار القانونية، ويعتبر الفكر الاجتماعي الفرعوني باكورة التفكير الاجتماعي العلمي لأنه يعكس أول مرحلة من مراحل النضج والوعي السياسي كان له فائدته التاريخية للإنسانية عامة.

الحضارة الصينية :تنازع الفكر الاجتماعي الصيني القديم عدة تيارات متنافسة لعل أهمها الكونفوشيوسية والقانونية والتاوية والموتستية، نأخذ على سبيل المثال الكونفوشيوسية حيث يعتبر الحكيم كونفوشيوس مؤسس أول مدرسة اجتماعية في الحضارات الشرقية القديمة أسهمت في كثير من الدراسات الاجتماعية والسياسية والأخلاقية وكانت لها أثارها العميقة في الحياة الفكرية والعلمية للصين قبل الثورة الشيوعية المعاصرة لان أراء كونفوشيسي ارتكزت على تمجيد النظام الإقطاعي واتخاذه أساسا للبناء الاجتماعي والتنظيم الاقتصادي والسياسي، فالمجتمع في نظر كونفوشيس لابد أن يكون مجتمعا طبقيا يضع في الاعتبار الأول صيانة حق الملكية وهي رد فعل عنيف ضد ما انتشر في أيام كونفوشيوس من أراء فوضوية أدت إلى انتشار حالة من الاضطراب وعدم الطمأنينة وكان لا بد من مواجهتها بإقرار سياسة اجتماعية وإصلاحية هدفها إحياء التقاليد على أساس تدعيم النظام الطبقي الصيني القديم حيث كان يجلس في قمة الهرم الإمبراطور وأسرته ثم يليه الأحرار فالنبلاء والإشراف ثم في آخر درج السلم الاجتماعي عامة الشعب، و من التقاليد الراسخة لدى الصينيين في فكرهم الاجتماعي القديم أن يحفظوا للأباطرة مكانتهم الدينية وأحقيتهم السلطوية لان العناية الإلهية فوضتهم بمهام مناصبهم نظرا لمواهبهم وقدراتهم العقلية ومواقفهم الخيرة وهم يظلون في مراكزهم طالما ظلوا متمسكين بالقانون الأسمى إذن فلسفة كونفوشيوس ترى أن النظام الاجتماعي الناجح هو الذي يقوم على أساس ديني وأن العلاقات لاجتماعية لابد أن تستمد من الإله الأعظم أما التخطيط التربوي والنظام التعليمي هو الطريق الوحيد إلى الفضيلة.

الحضارة اليونانية :يزعم كثير من مؤرخي الفكر اليوناني إن أول من وجه الفكر الإنساني المنظم لشؤون الإنسان الاجتماعية هو الفيلسوف الإغريقي **سقراط** الذي ينتمي إليه عادة الفكر الإنساني لأنه أول من أقر التأمل الفلسفي في الطبيعة ونادي للمعرفة المحضة الخالية من شوائب الميتافيزيقا حيث يعتبر أول من انزل الفلسفة من السماء إلى الأرض.
إن الفكر الاجتماعي الإغريقي الطوباوي (المثالي) عند أفلاطون انطوى على تصورات ذهنية

وتطلعات مثالية حيث يرى أفلاطون أن المدينة في إبعادها ليست إلا تجسيدا للمجتمع الكبير، على أن هذا لا يعني بحال من الأحوال أن التراث الفكري الاجتماعي اليوناني كان يخلو في هذه المرحلة من تحليل دقيق لمظاهر الحياة الاجتماعية فمثلا التدرج الهرمي البنائي حيث صور أفلاطون المدينة الفاضلة وكأنها ارتكزت على ثلاثة طبقات متدرجة هرميا لكل طبقة وظائفها المتخصصة، طبقة الحكام تتولى سياسة أمور الدولة العليا ثم يليها طبقة الجند التي تقوم بواجب حماية مصالح الطبقة الحاكمة ثم طبقة العمال من فلاحين وصناعيين تعمل توفير حاجيات الشعب، ولبيان إسهام الفلسفة اليونانية في نشأة وتطور علم الاجتماع يكفي أن نلقي نظرة سريعة على فيلسوفين عظيمين تأثرت بهما مجتمعات غربية وشرقية هما أفلاطون تلميذ سقراط والمقدم الحقيقي لفكره، وأرسطو طاليس الذي وإن تأثر بهذين الاثنين إلا أنه استطاع أن يقدم للعالم فلسفة خاصة به:

أ -**أفلاطون428 :ق.م و 347ق.م** (مؤسس الجامعة الأفلاطونية هي أول جامعة في العالم، وقد ضمن أهم أفكاره الاجتماعية في كتابه: "الجمهورية" الذي حاول من خلاله أن يقدم تصوره لمدينة فاضلة خالية من كل الشرور والآثام ومتحلية في المقابل بكل الفضائل الإنسانية كما تصورها، و يرى أنه كي تكون المدينة فاضلة يتعين أن تظلّها العدالة والمساواة وتسود فيها الفضيلة وهو ما لا سبيل إلى تحقيقه إلا إذا التزمت كل طبقة من الطبقات الاجتماعية الثلاث بأدوارها وفضائلها، والمدينة الفاضلة يجب أن يتولى الحكم فيها الفلاسفة باعتبارهم الأعلم بمواطن الحكمة والفضيلة والأقدر على سياسة الشعب وفق قيم العدالة والمساواة بينما يتعين على طبقة الصناع والفلاحين، أن تقوم بوظيفة تأمين المجتمع وضمان حياة طبقتي الحكام والجند من أجل ألا تنشغل عن الحكم والدفاع عن المجتمع.
كان أفلاطون أول من قال بأن المجتمع مكون من أنظمة متصلة الواحدة بالأخرى، وهذه الأنظمة هي النظام السياسي والأسري والديني والعسكري والاقتصادي، كما أنه يعتقد بأن أي تغيير يطرأ على أحد هذه الأنظمة لا بد أن ينعكس على بقية أنظمة المجتمع والمجتمع يمكن تشبيهه بالكائن الحيواني الحي من حيث البناء والوظيفة والتحول من نمط إلى نمط آخر ، وأوضح أفلاطون العلاقة بين الفرد والدولة بقوله إن رئيس الدولة ينبغي أن يكون خبيرا بالفلسفة ويجب أن يضحي بنفسه من أجل خدمة المجتمع كما قال بأنه لا يمكن تحقيق أهداف المجتمع دون قيام الفرد بالتفاني في خدمة مجتمعه.

العدالة لا يمكن أن تتحقق في المجتمع دون اعتماده على مبدأ تقسيم العمل والتخصص فيه، إذ أن كل فرد من أفراد الطبقات الثلاث يجب أن يؤدي العمل المؤهل عليه من الناحية الوراثية وعدم التدخل في شؤون الآخرين، كما ينبغي على كل طبقة القيام بعملها الخاص دون تدخلها بمهام ومسؤوليات الطبقات الأخرى. الجماعة أهم من الفرد حسب أفلاطون لأن الجماعة تأتي قبل الأفراد لذا ينبغي على الفرد التضحية من أجل تحقيق طموحاتها وأهدافها."
ب -**أرسطو طاليس (384ق. م323 . ق. م** :(تتلمذ على يد أفلاطون غير أن كتاباته اتسمت بالواقعية والوضعية أكثر منه، أهم أفكاره الاجتماعية أوردها في كتاب "السياسة" وتتجلى في تأكيده على أن الإنسان مدني بالطبع، وأنه يستحيل أن يعيش بمعزل عن المجتمع، وأن الدولة إنما وجدت لتنظم حياة الناس في المجتمع وتشرف عليهم وتطبق القوانين بغرض تحقيق العدالة والمساواة، كما أن أرسطو أقر الأسرة التي نفاها أفلاطون عن طبقتي الحكام

والجند بل إنه قد اعتبر الأسرة أول خلية اجتماعية وأول اجتماع تدعو إليه الطبيعة، وأن الحياة الإنسانية لا يمكن أن تتحقق على وجه صحيح إلا في الأسرة التي وظيفتها القيام بإشباع الحاجات اليومية عند أفرادها.

وإذا كان أفلاطون قد وضع أسسه للمجتمع الفاضل فإن أرسطو هو الآخر لم يغفل ذلك حيث إنه "ذهب إلى أن المجتمع هو أرقى صور الحياة السياسية، أما المركبات السياسية المترامية الأطراف كالإمبراطورية مثلا، فهي مركبات غير متجانسة يستحيل عليها تحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني وهي توفير سعادة المواطنين.
والمجتمع الفاضل بنظره هو المجتمع الذي يستطيع أن يوفر ويجلب السعادة لأبنائه، إن أهم ما يمكن أن يخلص إليه الباحث وهو يدرس الفكر الاجتماعي لفلاسفة اليونان هو حقيقة أن أرسطو قد استطاع أكثر من غيره أن يدرس أهم المسائل التي درسها علم الاجتماع فيما بعد غير أن ذلك لم يتم بشكل مستقل بل باعتبار هذه الموضوعات مدخلا لنظرية الدولة.
الحضارة الإسلامية :و قد بدأت من القرن 7إلى حدود القرن ،14حيث ظهرت البذور الأولى التي زرعها المفكرون العرب في توضيح حاجة الأفراد إلى الاجتماع والعيش سوية من أهم رواد هذه المرحلة نذكر :

أ -**الجاحظ (869 -776)**الذي اعتبر تأصل حاجة الاجتماع في طبع الفرد من أجل المحافظة على وجوده وتعايشه، ولما كان المجتمع العربي قائما على صلة الأرحام والأنساب فان هذه الحاجة تكون وظيفتها ربط أبناء النسب الواحد وتعمل على تكاتفهم وتزيد من تقدمهم وتطورهم الاجتماعي.

ب- الفارابي874 - 950(:) و هو صاحب كتاب (أراء أهل المدينة الفاضلة) وكتاب (السياسات الدينية) حاول التوفيق بين الفلسفة الاجتماعية واليونانية والإسلامية وقد تحدث عن المدينة الفاضلة وهي المدينة التي يتعاون أفرادها مع بعضهم بهدف تحقيق العدالة والمساواة، من أهم وظائف المدينة الفاضلة قضية (الرئاسة) على اعتبار أن الرئيس أو الحاكم هو منبع السلطة العليا وهو المثل الأعلى الذي تتحقق في شخصيته جميع معاني الكمال وهو مصدر حياة المدينة ودعامة نظامها.

ج- ابن خلدون(:)1406 - 1332هو المؤسس الفعلي لعلم الاجتماع وفلسفة التاريخ وقد ارجع حاجة الإنسان إلى الاجتماع والتعاون من اجل البقاء مؤكدا ضرورة وجود وازع يجمع بينهم ويدافع عنهم لصد الاعتداءات الخارجية ومنع الظلم الذي يقع عليهم ألا وهو الملك،كما قدم إسهامات جليلة لتطوير الفكر الاجتماعي منها:

-الدراسة التاريخية للمجتمع مشيرا إلى أن المجتمع يمر بمراحل تاريخية متباينة.
-قسم المجتمعات إلى أنواع مختلفة وفقا لدرجة تقدمها الحضاري والاقتصادي والفني.
-الحركة الاجتماعية في دورة مستمرة وتؤدي وظيفتها بشكل آلي ودائم لا ينقطع.
-أن الاجتماع الإنساني ضروري لان الإنسان مدني بطبعه.

البوادر الأولى لتأسيس علم الاجتماع :و بدأت قي مطلع القرن 15و هي ما يعرف بمرحلة القوانين أو المرحلة الوضعية، اتسمت بتأثرها بالعلوم الطبيعية ومعارضتها للفلسفة الغيبية

بغية الوصول إلى وضع قوانين ترشد وتقود الظواهر والوقائع الاجتماعية مستخدمة التفسيرات العقلية، ومنهج الملاحظة المنظمة في دراسة الواقع الاجتماعي، و منهج المقارنة لمعرفة ايجابيات وسلبيات وظائف وأنشطة أقسام المجتمع ودرجة تطوره وتمدنه مطالبة بوحدة الفكر الإنساني والالتزام بالمثل العليا بهدف تحسين أوضاع المجتمع حسب قوانين و أطر يضعها
علم الاجتماع من أجل إعادة تنظيم المجتمع وبنائه وفق أسس وقواعد علمية ومن هنا جاء عدم إيمانها بالحقائق المطلقة والقوانين الثابتة مقلدة العلوم الطبيعية متناسية أن العناصر البشرية وعلاقتها بعضها ببعض لا تشبه علاقة العناصر الكيماوية، فعلاقة الفرد بالأسرة لا تشبه علاقة الأوكسجين مع الهيدروجين مثلا، ومن أبرز مفكري هذه المرحلة:

أ- فيكو جيوفاني باتيستا ( )1744 – 1668و هو عالم إيطالي، لم يوضح حاجة الفرد للاجتماع كما فعل المفكرون العرب، إنما أوضح ثلاث مراحل تطورية يمر من خلالها المجتمع الإنساني هي:

-**المرحلة الدينية** :أي عهد الإله وخوف الإنسان من مستقبله المجهول الذي يدفعه إلى تصوير الآلهة في أشكال رمزية يخاف منها ويحيطها بالخرافات والأساطير.

المرحلة البطولية :التي ينظر الناس خلالها إلى بعض رؤساء الأسر الكبيرة والملوك على إنهم أنصاف آلهة،وفي هذه المرحلة يتحرر الإنسان من سيطرة الدين وينتقل إلى سيطرة الإنسان (الملك أو الزعيم) وتظهر مبادئالفلسفة والآداب والفنون.
-**المرحلة الإنسانية**:التي تسود فيها المدنية والنظم الديمقراطية ويكون دور الدين في المجتمع أخلاقيا فقط وتختفي الفروق الطبيعية والامتيازات الاجتماعية.
ب- فولتير فرانسوا ماري أرويه(:)1778 – 1694و هو عالم فرنسي، عرف عنه دفاعه المستميت عن الإصلاح الاجتماعي بالرغم من القوانين الصارمة و العقوبات القاسية التي يتعرض لها كل من يحاول خرق هذه القوانين، على اعتبار أنه واحد من الذين برعوا في فن المجادلة و المناظرات،فلطالما أحسن استغلال أعماله لانتقاد الكنيسة الكاثوليكية والمؤسسات الاجتماعية الفرنسية في عصره.

ج- عصر التنوير :يعتبر القرن 18عصر الأنوار، من بين فلاسفة التنوير نجد مونتيسكيو روسو، كانط هؤلاء المفكرين وضعوا العقل فوق كل اعتبار، و أوكلوا له سلطة مطلقة تتجاوز حتى سلطة المقدس (سلطة رجال الدين والكتب المقدسة،) بالنسبة لهم الإنسان يجب أن يكون مركز المعرفة ومصدرها، كما تظهره مقولة كانط "فلتكن لديك الشجاعة والجرأة لتستخدم فكـــرك،" هذا التوجه العقلاني خلق في المجتمعات الأوربية انجذابا قويا نحو العلم والمعرفة ليكون عصر التنوير مناسبة لظهور العلموية* والفلسفة الوضعية*،حيث تركت أعمالهم وأفكارهم بصمتها الواضحة على الثورة الأمريكية والفرنسية.

كما ميز فولتير بين مرحلتين من تطور المجتمع الإنساني:
-**مرحلة الفطرة** :التي افترضت خضوع الإنسان إلى قوانين العقل الصادرة عن الخليقة والطبع البشري.

-**مرحلة القوانين** :تسودها القوانين العادلة للمحافظة على بقاء الإنسان في الحياة والمساواة والإخاء واحترام العادات والتقاليد والقواعد الاجتماعية.
ولا يتم انتقال المجتمع من المرحلة الأولى إلى الثانية بسهولة حيث هناك معوقات اجتماعية أهمها الفروق الطبيعية وتباين الملكية وتنوع وتصارع الأجناس البشرية والاضطهاد الديني.

نشأة وتطور علم الاجتماع في الوطن العربي

كانت بداية دخول علم الاجتماع إلى الوطن العربي عن طريق الجامعات والكليات (على الرغم من نشوئه على يد المفكر العربي ابن خلدون) إلا انه منذ دخوله وحتى عام 1950قد جلب معه معظم أدبيات ودراسات ونظريات ومناهج علم الاجتماع الغربي ومن خمسينات حتى ستينات القرن الماضي انتقل إلى مرحلة جديدة وهي النسخ، أي تقليد نتاجات الدراسات الغربية، سواء على نطاق البحث أو الموضوع من قبل الباحثين الاجتماعيين العرب، وفي مرحلة السبعينات انتبه الباحثون العرب إلى ضرورة دراسة واقعهم برؤية تمثل مجتمعهم العربي وبدون أدوات غربية، و في سنوات الثمانينات ظهرت الدعوة القومية لبعض الدارسين والباحثين الاجتماعيين العرب الملتزمين بالموضوعية والواعين بمصيرهم القومي فاهتموا بطرح وتحليل مشاكل وظواهر مجتمعهم العربي الأكبر أكثر من مجتمعاتهم الإقليمية.
و قد تكون مرحلة التسعينات متضمنة اختبارات لنظريات ودراسات وأفكار غربية من خلال البيئة العربية والعقلية العربية وتقويمها ونقدها بشكل موضوعي غير متحيز أو إن الاجتماعيين العرب لن يقبلوا كل ما يأتي من الغرب في ميدان علم الاجتماع بل ما يفيد مجتمعهم ومستقبله أو ما يتناسب مع مرحلته التطورية وأخيراً بعد التأكد من نتائج الاختبارات والانتقادات – سوف تظهر أفكار جديدة ومبتكرة أو متفاعلة تمثل العقلية العربية والطموح العلمي المنطلق من البيئة القومية ومن ثم تتفاعل مع محاولات مماثلة أو مشابهة في مجتمعات نامية مثل مجتمعات أمريكا اللاتينية أو بعض مجتمعات آسيا مثل الهند وباكستان وبنجلادش وغيرها.

***العلموية** هي نزعة تقوم على الإيمان بالقوة الكبيرة للعلم وقدرته على حـّل كل مشاكل الإنسانية، هي كذلك اعتقاد فلسفي يؤكد أن العلم يتيح لنا معرفة كلية للأشياء الموجودة في الكون، وهي كافية لتحقيق الطموح الإنساني.

***الوضعية** *Positivisme*) (عقيدة فلسفية طورها **أوغست كونت** والتي تعتبر أن المعرفة الوحيدة (أوالسبيل الوحيد للمعرفة) هي ملاحظة الوقائع والتجربة العلمية.

أهم التطورات الاقتصادية والاجتماعية والإيديولوجية التي واكبت ظهور علم الاجتماع الغربي:

النظام الإقطاعي :عاشت أوروبا في ظل هذا النظام عصور عدة، حيث كان المجتمع ينقسم لطبقتين أساسيتين هما طبقة الإقطاعيين الذين يملكون جميع الأراضي الزراعية وطبقة دنيا من فلاحين وعمال وكانوا يمثلون النسبة الكبرى من المجتمع – كما وجدت عدة طبقات أخرى كالأرستقراطية والنبلاء وطبقة التجار ورجال الدين– المعرفة السائدة فيه ، معرفه لاهوتية ميتافيزيقية قدمت عن طريق الكنيسة ، والسبب في ذلك أن معظم القساوسة ورجال الدين كانوا من الإقطاعيين الذين أرادوا ثبات الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فقدموا للمجتمع

معرفة ثابتة هي المعرفة اللاهوتية، كانت المدينة مدينة تحكمها الصفوة وتعيش فيها، وهي الأقلية التي تتحكم في القرارات السياسية والاقتصادية بشكل ديكتاتوري.

مرحلة التحول :حيث كون التجار ثروات طائلة فاقت ثروات القساوسة وملاك الأراضي فبعد أن كانوا يسموا بحثالة البروليتاريا أصبح الكل يتودد إليهم، و باشروا باستثمار أموالهم في بناء المصانع على أطراف المدن، وكونوا طبقة سميت بالطبقة البرجوازية.
الانقلاب الصناعي (بدايات تشكل النظام الرأسمالي العالمي :(حيث أرادت الطبقة البرجوازية قلب النظام الإقطاعي إلى نظام صناعي رأسمالي، وكان الحل هو تغيير الفكر السائد، ومواجهة الفكر الكنسي اللاهوتي بتقديم معرفة علمية حقيقية، فمثلاً الكنيسة تقول يمرض الإنسان لوجود أرواح شريرة بجسمه فيرد عليها العلماء يمرض الإنسان لوجود اختلال بيولوجي أو كيميائي في الجسم عن طريق مسببات مادية، وكان أن احتضنت الطبقة البرجوازية العلماء، فالعلوم التي تخدم الصناعة والنظام الرأسمالي هي التي تطورت جذري.
وهنا ظهر علم الاجتماع الغربي كوليد للنظام الرأسمالي، و من نتائج هذه المرحلة نذكر:
تحول المركز الاجتماعي للإنتاج :حيث كانت القرية هي المركز الأساسي للإنتاج وذلك لارتباط النظام الإقطاعي ًما بالإنتاج الزراعي، ولكن بانفجار الثورة الصناعية أصبح هناك نظا اجتماعياً جديداً اتخذ المدينة مركزاً له، وكان ذلك بشكل طبيعي لأن الطبقة البرجوازية من سكان المدن أساسا والبرجوازية هي التي قادت الانقلاب الصناعي، كما تطورت نظم المصانع الحديثة في المدينة وأصبحت المدينة مركز جذب لقوى العمل الموجودة في الريف.
تحرير قوى العمل :من الشعارات الفلسفية التي قامت عليها الرأسمالية تحرير قوى العمل بمعنى تحرير حركتها التي كانت مقيده تحرير حركة الانتقال بوجه عام.

و قد أدت حرية حركة الانتقال (انتقال قوى العمل وانتقال التجارة) إلى زيادة عدد الهجرات بصورة كبيرة من الريف إلى المدن، وظهور خصائص جديدة للمدنين فبعد أن كانت المدينة مدينة صغيرة أصبحت مدينة طبيعية طبقية بها العديد من الطبقات الجديدة كطبقة البروليتاريا أي الطبقة العاملة الصناعية.

ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية :كنتيجة لفيض قوة العمل مثل انخفاض الأجور زيادة ساعات العمل، خروج النساء والأطفال للعمل، انتشار مظاهر البؤس والتخلف في المدينة نتيجة تكدس الأفواج العاملة المتدهورة في مناطق معينة.

أيضا، ظهور طبقات جديدة في المدينة كالبرجوازية والبروليتاريا واتسام العلاقة منذ البداية بالتوتر وذلك لأن الطبقة البرجوازية تسعى لاستغلال جهود العمال من خلال الأجور المنخفضة من ناحية وزيادة ساعات العمل من ناحية أخرى رغبة في الثراء السريع وتحقيق مركز اجتماعي مسيطر حيث كان ينظر لهذه الطبقة سابقاً على أنها لا تتمتع بأي أصل اجتماعي بحكم هامشيتها وعزلتها في النظام القديم وبحكم تكونها من فئات محتقره كالبروتستنت واليهود، حيث كانت النظرة لهذه الطبقة أنهم محدثو غنى أو أغنياء جدد صعدوا من قاع المجتمع لقمته وليس لهم هم إلا زيادة ثرواتهم بصرف النظر عن المعايير الأخلاقية.
بالإضافة إلى ظهور أشكال جديدة من الملكية، حيث كانت الملكية في النظام الإقطاعي هي

ملكية أراضى زراعية، ولكن مع سيطرة النظام الرأسمالي ظهرت الملكية الرأسمالية أي ملكية رأس المال الثابت (كالمصانع والآلات) ورأس المال الصغير (المصرفي والمالي،) وقد نظر بعض المفكرين لهذا الشكل من الملكية نظره دلت على أنه نتيجة للجشع والاستغلال واللاأخلاقية.